المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

تبعية إقليم برقة لمصر خلال الفترة الإسلامية وأثره في العلاقات بينهما
(العلاقات السياسية أنموذجا)

The dependency of the Barqa region in Egypt during the Islamic period and its impact on relations between them
(Political relations as a model)

د.عبدالباسط عبدربه محمد إدريس
الكلية ، التربية /القبة . القسم : التاريخ ، جامعة درنة
basatidris70@gmail.com

https://www.doi.org/10.58987/dujhss.v3i6.04

تاريخ الاستلام: 2025/05/17 ؛ **تاريخ القبول**: 2025/07/09 ؛ **تاريخ النشر**: 2025/09/01

المستخلص

تلقي هذه الورقة الضوء على العلاقات السياسية بين مصر وإقليم برقة خلال الفترة الإسلامية حيث تنوعت تلك العلاقة بين سلمية في أغلب الأحيان وعدائية في أحيان أخرى ، ويبدو أن الأهالي كانت لهم رغبة في الخروج من التبعية لمصر، وتكوين دولة مستقلة خاصة بهم أو يصبح الإقليم ولاية إسلامية أسوة بغيره من الولايات .

الكلمات : برقة . مصر . السياسية . الإسلامية . العلاقات .

Abstract:

This paper sheds light on the political relations between Egypt and the Barqa region during the Islamic period, where this relationship varied between peaceful most of the time and hostile at other times, and it seems that the people had a desire to get out of the dependency on Egypt and form an independent state of their own or for the region to become an Islamic state like other states.

Keywords: Barqa - Egypt - Politics – Islam - Relations.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

المقدمة :

بدأت ملامح علاقات مصر ببرقة منذ أيام الفراعنة ، واستمر هذا التداخل بين مصر وبرقة، عبر العصور التاريخية اللاحقة من وصول الإغريق والبطالمة والرومان والبيزنطيين ، حتى توج بالفتح الإسلامي لمصر وبرقة ، وساد الطابع العربي الإسلامي الذي وحد كل المكونات الموجودة في المنطقة مع سيادة اللغة العربية واعتناق الغالبية العظمى من السكان للدين الإسلامي، وتعايش من بقى محافظاً على دينه مع الدول والإمارات الإسلامية التي كانت قائمة عبر التاريخ .

كانت مصر هي نقطة انطلاق الفتح الإسلامي للمغرب، وكانت برقة هي البوابة إلى أفريقية، ومع استمرار التقلبات السياسية والتغيرات الإدارية، ضل إقليم برقة ولاية تابعة لمصر اللهم إلا بعضا من الوقت أصبح تابعاً لأفريقية، وفي أحيان كإقليم له حدوده الإدارية الخاصة، كما حدث بعد وصول القبائل الإعرابية إليه، واستقرار بني سليم فيه، ثم عادت تبعية برقة لمصر في العصر المملوكي لتنتهي تلك التبعية مع مجيء العثمانيين لتصبح طرابلس وبرقة ولاية مستقلة كغيرها من الولايات العثمانية .

أهمية البحث :

تقديم خلفية تاريخية حول جذور العلاقات السياسية بين برقة ومصر، ورصد تفاعل القوى السياسية في برقة ومحاولات الخروج عن سيطرة مصر بين حالتي السلم والحرب ، الموالاة والمعارضة .

أهداف البحث :

- تتبع العلاقات السياسية بين برقة ومصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الإسلامي .
- وأيضاً تتبع محاولات الإقليم الخروج عن سلطة مصر بإشعاله عدة ثورات ضدهم .
- كما صاحبت فترة تبعية برقة لمصر عدة مشاكل لعل أبرزها ثورة إبى ركوة .

عليه قسمنا هذا البحث إلى مقدمة واربعة مباحث وخاتمة .

المبحث الأول ـ حدود إقليم برقة خلال الفترة الإسلامية :

لا شك أن دراسة مشكلة الحدود في العصر الإسلامي صعبة، وليست واضحة ومحددة كما هي اليوم ، ولا يخفى ما في هذا التحديد من صعوبة في تعيين الحدود من الناحيتين الجغرافية والسياسية، فالأمم التي سبقتنا ومن توابع المصاهرة والعلاقات التجارية يجعلون مشكلة تحديد الحدود صعبة ما لم تكن الحدود خطاً فاصلاً طبيعياً كالبحار، كما أن التغير المستمر في الواقع التاريخي من انكماش المدن أو البلدان وانهيارها ودخولها في طاعة غيرهم عامل مهم في تغير الحدود الجغرافية .

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

أولاً : التسمية :

أول ذكر لبرقة جاء عند هيرودتس عندما تحدث عن نزاع حدث بين ملك قورينى أركسيلاوس وأخوته الذين قرروا الرحيل غربا وهناك أسسوا مدينة باركى ومن المحتمل أن هذا التأسيس جاء بعد مساعدة قبيلة الاوسيخساى الليبية (هيرودوتس ،2003م ، الفقرة 160) ، ثم أطلق على سائر الإقليم اسم " بنتابوليس" وتعنى " اتحاد المدن الخمس"(الغناى ،1975م ، 9) .

المصادر الإسلامية الأولى التى تحدثت عن فتح العرب لبرقة ذكرت في البداية مصطلح بنتابولس ثم غيرته إلى مصطلح أنطابلس ، ولقد أشار البكري إلى ذلك عندما تحدث عن برقة فقال: اسمها بالرومية بنطابلس، ومعناه خمس مدن"(البكرى ، د . ت، ص 4)، ثم سرعان ما تغير الاسم إلى برقة ، ويرجح علي محمد سيمو هذا التغيير السريع من قبل العرب لاسم برقة إلى صعوبة نطق كلمتي بنتابوس وأنطابلس بالنسبة للعرب (سيمو ، 2019م ، ص 161) .

وتحدثت أغلب المصادر الإسلامية عن الاسم القديم لبرقة ، وذكرتها بانطابلس ثم غيرتها إلى برقة، ومنهم ابن سعيد المغربي الذي يرى أن سبب تسمية برقة بهذا الاسم: "كانت البلاد تعرف بأنطابلس ، فسماها العرب برقة لما رأوا فيها حجارة كثيرة مختلطة بالرمل" (إبن سعيد ، 1970م ، ص 147)، وكذلك قال أبو الفداء: إن العرب سموها برقة لما فتحوها في صدر الإسلام لكثرة حجارتها المختلطة بالرمل وبرقة هي كل موضع فيه حجارة مختلفة الألوان (أبى الفدا ، د. ت، ص 127) .

لكن تبقى مشكلة اسم برقة فمصادر إسلامية تحدثت عن المجال الجغرافي لبرقة كإقليم متسع المساحة ، وأخرى أتت بذكر برقة مجردة أى كمدينة فقط ، فالحموي ذكر أن برقة أسم صقع كبير يقع بين الإسكندرية وإفريقية (الحموى ، مج 1 ، 1977م ، ص 388)، وبذلك تحدث عنها كإقليم ، بينما ذكر ابن حوقل أن مدينة برقة مدينة وسط لا كبيرة ولا صغيرة (ابن حوقل ، 1992م ، ص 69)، بينما صاحب كتاب الاستبصار أفاد بأن برقة مدينة كبيرة وقديمة (مجهول ، 1985م ، ص 143)، في حين أن ابن سعيد يعتبر أول من أطلق أسم المرج على مدينة برقة التى ذكر بأن الأعراب خربتها ، وكانت قبل ذاك قاعدة البلاد البرقية (ابن سعيد ، 1970م، ص 146) .

وعلل الدكتور إدريس مفتاح حمودة الفرق بين النصين السابقين برأيين الأول أن مصادر معلوماتهم عن برقة نقلها الجغرافيون من مصادر أخرى، والثاني أن الفارق الزمنى بين مصدر وآخر كاف لتغيير معالم برقة من حيث تزايد عمرانها وتوسعها (حمودة ، 2018م ، ص ص 220–221) .

ومن خلال متابعة المصادر، يبدو أن اسمي برقة وأنطابلس ظلا مستخدمين حتى نهاية القرن الأول الهجري ، إلى أن اختفى اسم أنطابلس في بداية القرن الثاني الهجري ، واستمر اسم برقة يطلق على منطقة كبيرة وعلى عاصمة المنطقة أيضاً (سيمو ،2019م ، ص 161).

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

ثانياً : حدود الإقليم :

تظل مشكلة حدود برقة في العصر الإسلامي شرقية كانت أم غربية محل خلاف بين المؤرخين، وما يهمنا هو الحدود الشرقية لبرقة مع مصر ، فمن الناحية الجغرافية تقع المنطقة غرب مصر دون أن تصل إلى نقطة جغرافية تمثل الخط الفاصل بينهما(بولبيض ، 2009 م ، ص 25) ؛ (كرير ،2023م ، ص 479) ، وعندما تحدث المقريزي عن حدود مصر الغربية قال: آخر أرض مراقية هي أرض انطابلس وهي برقة "(المقريزى ،1995م ،ج1 ، ص 496)، ويضيف الوزان أن حدود برقة الشرقية تمتد إلى أطراف الإسكندرية (الوزان ، 1983م ، ص112)، وتحدث ابن خلدون عن حدود برقة الشرقية ، وذكر الخلاف الذي وقع بين المؤرخين (ابن خلدون ، 2000م ،ج6، ص 133)، ويرى سعد زغلول أن الحدود بين مصر وبرقة غير محددة بشكل واضح، ويرجع السبب إلى كون برقة إقليماً تابعاً لمصر (زغلول ،1990م ،ج3، ص 64) ، ويؤيده في كلامه حسين مؤنس (مؤنس ،2000 م ، ص 24).

لكن الغموض ينجلى في بعض المصادر الإسلامية، حيث ذكر ابن سعيد العقبة الكبرى كخط فاصل بين برقة ومصر(إبن سعيد ، 1970م ، ص147)، أما القلشقندى فقد قسم برقة إلى قسمين، أحدهما يعتبر جزءاً من مصر ، وهو أسفل العقبة الكبرى إلى الشرق ، والقسم الآخر يعتبر جزءاً من أفريقية ، وهو فوق العقبة (القلقشندي ، 1914م ،ج3، ص ص395-396)، وذكر اليعقوبي مكاناً يقال له الرمادة، وجعله أول موطن للبربر (اليعقوبي، د . ت، ص 180)، بينما جعل المقدسي مدينة الحمام خطاً فاصلاً بينهما (المقدسى ، 1991م ، ص 219) .

إن عدم التوصل إلى فرضية متفق عليها حول حدود برقة مع مصر ينبع من اختلاف المصادر الإسلامية حول هذا الموضوع ، وأيضاً عدم وجود فواصل طبيعية بينهما (كرير ،2023م ، ص 498)، ونميل إلى القول: إن مدينة ذات الحمام ربما كانت نقطة الفصل بين برقة ومصر .

المبحث الثانى . العلاقات السياسية بين مصر وبرقة قبل الفتح الإسلامي :

تعود علاقات مصر ببرقة إلى ما قبل عصر الأسرات ، حيث تم العثور على مقبض سكين في منطقة جبل العركى في نجع حمادى في مصر يعود إلى حوالي منتصف الألف الرابعة قبل الميلاد (شامو، 1990، ص ص26-27) وقد نقش على أحد جانبيه معركة برية بحرية بين فريقين أحدهما مصري والآخر اعتبره الباحثون ليبي بسبب ارتدائهم لقراب ستر العورة ، هذا بالإضافة الى حفريات أخرى كلوحة الصيد التي دلت على وجود تواصل بين الليبيين والمصريين (السلامين ، 2021م ، ص ص 35-37) ، كما كانت هذه العلاقات تتأرجح بين السلم والعداء إلى نهاية الأسرة الثامنة عشرة ، وقد تجسد التوتر والعنف في إعتداءات القبائل الليبية المتوالية على مصر (المدانى ، 2017م ، ص 41)، ولعل أعنف تلك الاعتداءات التحالف الليبي الذى ضم قبائل المشواش والليبو مع شعوب البحر في العام الخامس من حكم مرنبتاح ورغم فشلهم

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

عسكرياً في الدخول لمصر نجدهم كرروا المحاولة في عصر رعمسيس وتغلغلوا إلى مصر سلميا (الجزار ، 2015م ، ص ص 135–136؛ المدانى ، 2017م ، ص ص 44–45) ، ولقد تباينت الآراء حول سبب الصراعات التي طبعت العلاقة بين الليبيين والمصريين القدماء، إذ يرى بعض المؤرخين أن الليبيين شنوا غارات على مصر بعد أن ضربهم جفاف شديد دمر كل شيء، فيما يرى مؤرخون آخرون أن المصريين هاجموا ليبيا مرات عديدة ، مثلما هاجموا مناطق أخرى مثل النوبة وفلسطين وفينيقيا وسوريا بحثاً عن الأسواق (سعيدة ،2003م ، ص ص 44–52) .

بلغت هذه العلاقات ذروتها مع تأسيس أسرة شيشنق ذات الأصل الليبي حوالي عام 950 ق . م، والتي سجلت تاريخها على جدران معبد الكرنك (سعيدة ،2003م ، ص 135)، وخلال فترة الاستيطان الاغريقى لقورينائية ، شهدت العلاقات تحالفاً ليبياً مصرياً ضد الثيرانيين الذين استوطنوا قورينى (الأثرم ، 2003م ، ص 152) ،

ولما دانت مصر للفرس أرسل حكام قورينى فروض الطاعة للفرس وعندما قُتل اركسيلاوس الثالث ملك قورينى في برقة تدخل الفرس في مصر لإنقاذ حلفائهم بناء على طلب من والدة الملك المقتول ، وكذلك لفرض سلطتهم على القبائل الليبية (المدانى ، 2017م ، ص ص136–138) .

في عهد البطالمة استعان أشراف قورينى ببطليموس ملك مصر لاستعادة قبضتهم على المدينة، فاستغل الفرصة وضم الإقليم إلى مصر، ففقد الإقليم استقلاله وأصبح خاضعاً لمصر، وقد أثبتت الأحداث أن ضم الإقليم إلى مصر جلب عليها الكارثة (الأثرم ، 2003م ، ص 201)، حيث كان لحكامها الجدد طموحات شخصية في حكم المنطقة بمفردهم، ففى العام 311 ق. م قام أوفيلاس الذي كان له دور كبير في ضم الإقليم للبطالمة بإعلان استقلاله عن بطالمة مصر مستغلاً الهزائم التى تعرض لها بطليموس الأول في سورية ومحاولاً تأسيس ملك خاص به في قورينائية مقلداً بذلك بقية قادة الإسكندر باعتباره أحدهم مثله مثل بطليموس الأول (ناردوتشى ،1435 م،ص ص 68–69)، كما استغل أوفيلاس كره الأهالي في قورينى لبطليموس هذا إلى جانب اعتماده على حلفاء من خارج قورينى تمثل في انتيجونوس الذي كان يهدف إلى تضييق الخناق على عدوه بطلميوس (أبولموشة ، 2019م ، ص72)، وأيضاً تحالف مع طاغية سيراكوزا أجاثوكليس الذى كان يأمل من وراء تحالفه مع أوفيلاس الإطاحة بالقرطاجيين ، وكان مصير هذا التحالف الفشل بل ومقتل أوفيلاس نفسه العام 308 ق . م ، (ناردوتشى ،1435 م ، ص 69) ، ونجح بطليموس فى استعادة الإقليم بفضل ابن زوجته برنيكى المدعو ماجاس الذى أصبح نائب الملك في قورينى (أبولموشة ، 2019م ، ص ص 71–72) ، واستطاع ماجاس أن يفرض سيطرته على الإقليم حيث نجح في إفشال الثورة التى أعلنها الديمقراطيون ضد البطالمة في مصر في إعقاب هزيمتهم في سالاميس العام 306 ق . م ، لكنه سار على نهج سلفه أوفيلاس وأعلن استقلاله بالإقليم عن بطالمة مصر (أبولموشة ، 2019م ، ص

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

73), ويبدو أنه لقى المؤازرة من أنطيوخوس الأول الذي حاول كسب وده لاستخدامه ضد عدوه بطلميوس فزوجه من أبنته أباما ، ولم يكتف ماجاس بإعلان استقلاله بل زحف بجيشه على مصر إلا أن ثورة قبيلة مارمارياداي الليبية أجبرته على العودة إلى قورينى والارتماء في حضن مصر من جديد سنة 272 ق . م مقابل الاعتراف به ملكاً على قورينى ومنحه حكماً ذاتياً تحت سلطة مصر (الأثرم ، 2003م ، ص 204).

ظل ماجاس يحكم الإقليم مدة خمسين عاماً ، وفى أواخر حكمه عمل على تزويج ابنته الوحيدة من وريث عرش البطالمة وبالفعل حقق أمنيته تلك رغم معارضة زوجته أباما ، وفى عصر بطليموس الثالث الذى تولى سلطة البطالمة في 246 ق . م ساد الود العلاقات الليبية المصرية بسبب إدماج الإقليم مع مصر (أبولموشة ، 2019م ، ص 73)، ونعم الإقليم بالهدوء طوال عهد بطليموس الثالث ، ووضع لها دستوراً كفل للمدن الخمس أن تمتع بالاستقلال الداخلى ، على أن يجمع تلك المدن اتحاداً عرف باتحاد المدن الخمس بنتابوليس (ناردوتشى ،1435 م ، ص ص 78–79)، واستمر الهدوء في عهد ابنه بطليموس الرابع فيلوباتور ، وكذلك خلال حكم خليفته بطليموس الخامس أبيفانس الذى تولى الحكم سنة 204 ق . م (الأثرم ، 2003م ، ص 206).

بعد موت بطليموس الخامس أبيفانس سنة 181 ق . م حدث نزاع بين أثنين من أسرة البطالمة بين بطليموس السادس فيلوماتور وأخيه بطليموس الأصغر ، وأعلن كل منهما نفسه ملكاً فتدخلت أطراف خارجية تمثلت في روما بحجة التوفيق بين الأخوين سنة 163 ق . م (الفرجاني ،2019م ، ص 24) ، ولكنها كانت ترمى لتوسيع النزاع بينهما فعمدت إلى تقسيم المملكة بينهما فمنحت بطليموس السادس فيلوماتور حكم مصر وقبرص ، في حين منحت لبطليموس الصغير حكم قورينائية الذى أعلن رفضه لهذا التقسيم وطالب بضم قبرص الى ممتلكاته حيث جمع جيشاً وعسكر به على حدود مصر لكنه أضطر للعودة إلى قورينى بعد قيام ثورة ضده (أبولموشة ، 2019م ، ص 74)، واستمرت الاضطرابات بعد وفاته وتملك أبنه بطليموس أبيون الذى أوصى بالمنطقة للرومان بعد وفاته، ولم يكن له وريث كما كان يأمل والده من قبله (الفرجاني ،2019م ، ص 24) ، وبوفاته عام 96 ق . م ، انتقلت المقاطعة إلى الرومان، ومنحها انطونيوس لابنته كليوباترا سلينى العام 34 ق.م ، وفى عهد أغسطس ضمها الرومان عام 78 ق . م مع جزيرة كريت في مقاطعة واحدة(الأثرم ، 2003م ، ص 235) ، وفي عام 20 ق . م أصبحت مقاطعة "سيناتورية" بمجلس خاص، بينما مصر كانت تتبع التاج الإمبراطوري الروماني (البرغوثى ، 1971م ، ص 278)، وفي عام 296 م، انقسمت قورينائية إلى قسمين (ليبيا العليا) و(ليبيا السفلى)، وكلاهما ضم إلى "بطريركية مصر" ، وبعد زلزال عام 365 م، نقلت عاصمة الإقليم إلى بطليموس (طلميثة حاليا)، وبموجب مرسوم إمبراطوري ضمت منطقة قورينائية إلى الإمبراطورية البيزنطية (البرغوثى ، 1971م ، ص ص 356–358).

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

المبحث الثالث . العلاقات السياسية بين مصر وبرقة خلال الفترة الإسلامية :

بعد فتح مصر تطلع عمرو بن العاص إلى الوصول إلى برقة لتأمين حدود مصر الغربية من التهديد البيزنطي في ولاية إفريقية، ونظراً لتبعيتها لمصر فإن الوصول إليها وفتحها كان لينهي عملياته العسكرية في مصر(كرير، 2023م ، ص 484)، ووفقاً لمحمد بازامة فقد ظن عمرو بن العاص أن بعض القوات البيزنطية لجأت اليها، والتي قد تقدم المساعدة للبيزنطيين الفارين من مصر بتحصنهم هناك لاستغلال فرصة العودة إلى مصر مرة أخرى، لذلك كان عليه أن يتوجه إليها ويفتحها لتأمين مركز المسلمين في مصر (بازامة ، 1972م ، ص ص 77-78) .

وبعد توقيع معاهدة الصلح مع برقة، أرسل عمرو بن العاص القائد عقبة بن نافع الفهري على رأس حملة لفتح مناطق برقة الجنوبية (النويري ، ج19 ، 2004م ، ص210 ؛ ابن أبي دينار ، 1286 هـ ، ص23)، ويهدف هذا الإجراء، بحسب صالح مصطفى مفتاح، إلى تأمين فتحه لبرقة وتأمين مواصلاته (مفتاح ،1978م ، ص 31).

عاد عمرو بن العاص إلى مصر بعد أن رفض الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مواصلة الفتوحات الإسلامية نحو إفريقية، ويذكر الطاهر الزاوي أن عمرو بن العاص قبل أن يغادر إلى مصر ترك عقبة بن نافع والياً على برقة لإتمام عمليات الفتح والدعوة إلى الإسلام بين قبائل البربر(الزاوى،2004م، ص61)، ونتفق مع موسى لقبال الذى يرى إن الاحتفاظ بفرقة من الجيش في برقة تحت قيادة عقبة بن نافع كان رغبة واضحة من عمرو بن العاص في الحفاظ على برقة كقاعدة موالية للمسلمين، والحفاظ على علاقات قوية مع سكانها ، كما برهن عقبة على مقدرته من خلال توفير الراحة لحملات الاستطلاع التي تدفقت إلى إفريقية من مصر(لقبال ، 1981م ، ص 20) .

كانت برقة طيلة فترة الخلافة الراشدة والدولة الأموية قاعدة للجيوش الإسلامية القادمة من مصر والمتجهة إلى أفريقية، كما كانت ملجأ لتلك الجيوش إذا ما حدث أمر شائك يمنعها من التقدم إلى أفريقية (إبن الأثير ، 1987م ، مج3، ص ص 452-453)، ولو لم تكن برقة هادئة وتابعة لمصر لما استطاعت الجيوش العباسية أن تتخذها مركزاً للانطلاق والتراجع ، كما كانت مركزاً للدعاة العباسيين الذين أرسلتهم الخلافة العباسية للوقوف في وجه الدعاة الإباضيين (ابن عذارى ، ج1، 2013 م ، ص 106) . فهل استمرت تلك العلاقات الطيبة بين مصر وبرقة ؟.

المتتبع للأحداث في العصر العباسي يجد أن العلاقات بين البلدين اتسمت بحسن الجوار، إلا أن أخبار المصادر الإسلامية أعطتنا صورة مبهمة عن برقة في الفترة من 148هـ إلى 184هـ، حين تولى إدارتها عبد السلام بن هبيرة السبائي سنة 148هـ نائباً عن والي مصر يزيد بن حاتم ، ومن هذا الغموض ذهبت بعض المصادر الإسلامية إلى أن برقة كانت تابعة لإفريقية، فالقيرواني ذكر أن والي إفريقية روح بن حاتم ضم

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

برقة إلى ولايته وجعل ابنه قصيبة والياً عليها (القيروانى ، 1990م ، ص 139)، والكرخي ذكر نصاً قال فيه: إن برقة أصبحت خاضعة للأغالبة في أفريقية ابتداء من سنة 184هـ، حيث قال: "وكان ملوك أفريقية وبرقة من أبناء الأغالبة" (الكرخى ،1961م ، ص 22)، ولكن ليس لدينا دليل على تبعية برقة للأغالبة في أفريقية، لأن هناك مؤشرات على تدخل الخلافة العباسية عن طريق واليها في مصر في شؤون برقة، بينما لا نسمع عن تدخل الأغالبة فيها (عباس ،1967م ، ص 56 ؛ البرغوثى ،1972م ، ص 169).

بدأ عصر الصلح بين برقة ومصر يتلاشى، ففي سنة 215هـ أعلن أهل برقة الثورة على السلطة العباسية، ومن المرجح أن ما حدث في مصر كان مرتبطاً بتلك الثورة التي شهدت في ذلك الوقت ثورة على العباسيين، وقد قاد ثورة برقة مسلم بن نصر الأعور، إلا أنها باءت بالفشل، واستطاع الأفشين بن كاوس القضاء على ثورة برقة بعد القضاء على الثورة المصرية، ووقع قائد الثورة في الأسر، وقبل أن يغادر برقة إلى مصر عيَّن عليها عيسى بن منصور (إبن الاثير ، 1987م ، مج4 ، ص 354)، وفي سنة 227هـ 841م حدثت ثورة أخرى، حين ثارت برقة على واليها محمد بن عبدويه بن جبلة، وشاركت في ثورة البربر بعض القبائل العربية، وخاصة من قريش، فأمرت بغداد رجاء ابن أيوب الفزاري بالتوجه إليهم، فلما اقترب منها فر من كان فيها، فأسر منهم جماعة، فحملهم ورجع إلى بغداد(اليعقوبي، 2010م ، ص423 ؛ عباس ،1967م ، ص ص 56–57)، وفي سنة 258هـ 871م ثارت برقة على واليها محمد بن هرثمة بن أعين ففر إلى الفسطاط ، وخلفه في إدارة شؤون المنطقة أحمد بن عيسى الصفدي، الذي ظل في منصبه حتى تولى الحكم من بعده بارجوح أحد قادة أحمد بن طولون (اليعقوبى 2010م، ص ص 475–477) .

كان لحاكم مصر الجديد أحمد بن طولون آمال وطموحات كبيرة في توسيع حدود دولته، فأولى برقة اهتماماً خاصاً، فعهد بحكمها إلى محمد بن فروخ الفرغاني، وعين أحمد بن أبي يعقوب لجمع ضرائبها (البرغوثى ،1972م، ص ص 196–197 ؛ مفتاح ، 1978م ، ص 115)، ورغم الاهتمام بشؤون برقة، إلا أن المنطقة ثارت سنة 262هـ على والي أحمد بن طولون محمد بن فروخ الفرغاني، وطردته منها ونقضت البيعة لابن طولون ، ويفسر إحسان عباس، وصالح مصطفى أسباب هذه الثورة برفض أهل برقة الولاء لابن طولون(عباس ، 1967م، ص58؛ مفتاح ،1978م ، ص115)، فأرسل إليهم ثلاثة جيوش بقيادة أبي الأسود الغطريف، ويزبك الفرغاني، ولولو، وشعبة بن خركان، كما زودهم بالسفن المحملة بالرجال والمجانيق والسلاح ، وما أرسال هذه الجيوش الضخمة إلا دليلاً على قوة ثورة برقة، وأهمية المنطقة بالنسبة لمصر (البلوى ، د.ت، ص ص 71–72 ؛ ابن الأثير ،1987م ، مج 6 ، ص ص 260–261) .

وبعد ثلاث سنوات، واجه أحمد بن طولون ثورة ابنه الأكبر العباس، الذي فر إلى برقة، محاولاً إقامة مملكته الخاصة هناك بعد فشل محاولته في أفريقية (ابن أيبك ،1992م ، ص 269 ؛ البلوى ، د. ت ، ص 246)، ويبدو أن أحمد بن طولون أصر على الخروج بنفسه إلى برقة سنة 267هـ لحمايتها لأهميتها لمصر،

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

وكذلك للاستعداد للدفاع عنها إذا افترضنا نجاح الابن في محاولاته لانتزاع إفريقية من أيدي الأغالبة، وقد التقى قائد جيشه الطبرجي بالعباس في رمادة سنة 268هـ واستطاع هزيمته وأسره، وأعاده مقيداً إلى مصر، فأصلح الطبرجي ما فسد في برقة (المقريزى ، د. ت، ص ص99-102 ؛ الطبرى ، 1967م ، ص602)، ولم يكن القضاء على حركة العباس من قبل أحمد بن طولون ؛لأنه رأى فيها تمرداً على سلطانه فحسب، بل كان أيضاً بسبب خشيته من فقدانه لنفوذه في برقة ، وفي النهاية توطد نفوذ أحمد في برقة واستقرت الأمور بالنسبة له ، وبعد وفاته تولى الحكم ابنه خمارويه ، الذي وصلته رسالة الخليفة المعتضد بشأن حكمه وحكم ابنه لمدة ثلاثين عاماً من الفرات إلى برقة (الكندى ، 1908م ، ص ص 223 . 224؛ كاشف ، 1965م ، ص 99).

في العصر الفاطمي كانت برقة منطقة نفوذ مهمة لهم بسبب موقعها الاستراتيجي لخطتهم للسيطرة على مصر، وفي تلك الفترة شهدت برقة ثورة ضد العباسيين، ويبدو أنها كانت من تدبير الفاطميين في أفريقية حيث خرج الإعراب لمهاجمة حدود مصر ، في حين يرى البعض أن ثورة برقة كانت بسبب رغبة أهلها في التخلص من الحكم العباسي ، وإقامة مملكتهم الخاصة، نافين أي دور للفاطميين في تحريض المنطقة ضد العباسيين (زغلول ، 1990م ، ج3، ص 76) .

خشى العباسيون من ضياع مصر، فعملوا على تأمين حدودها الغربية مع برقة، كما اهتموا ببرقة ذاتها، وكانت أول حملة أرسلها الفاطميون سنة 301هـ لإخضاع برقة، ووصلوا إلى الإسكندرية (المقريزى ،1996م ،ج1، ص ص 68-69)، إلا أنهم اضطروا إلى التراجع سنة 302هـ، بعد أن جمع تكيين مولى الخليفة العباسي المعتضد وقائده جيوشاً كبيرة استطاع بها طردهم وإجلاءهم من المناطق التي سيطروا عليها (ابن عذارى ، 2013م، ج1، ص 193 ؛ ابن الاثير ، 1987م ، مج8، ص30) .

بعد نجاح الفاطميين في الانتقال إلى مصر، وفي خلافة الحاكم بأمر الله، توترت العلاقة بينه وبين قبيلة بني قرة العربية المقيمة في برقة، ولعل السبب في ذلك يعود إلى خذلان القبيلة ليحيى بن علي بن حمدون الأندلسي الذي كلفه الحاكم بأمر الله باسترداد طرابلس من بني خزرون (المقريزى ،1996م ، ج2 ، ص ص 51-52)، وكان الحاكم كتب إلى قبيلة بني قرة بالانضمام إلى جيشه المتوجه إلى طرابلس، ويبدو أنهم استجابوا لطلب الحاكم وانضموا إلى حملته (ابن الأثير ،1987م ، مج8، ص 25)، ولكنهم خذلوه وتخلوا عنه، لأنهم لم يعتادوا حياة الجندية، كما أنهم لم يجدوا ما يكفي من المال للإنفاق عليهم (عباس ، 1967م، ص 121)، فعاد يحيى بن علي إلى القاهرة تاركاً أمر طرابلس في أيدي بني خزرون(إبن عذارى ،2013م ،ج1 ، 279)، ولعل التوتر في العلاقة بين الطرفين حسب النويري، كان بسبب إرسال الحاكم بأمر الله حملة عسكرية بقيادة أبو الفتيان التركي ضد بني قرة سنة 395هـ/1005م، فعاملهم أبو الفتيان معاملة سيئة، فسجن بعضهم، وأمر بقتل آخرين، وأحرقهم بالنار(النويرى ، 2004م ،ج28، ص ص 113-114) .

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

ولما ذكر من أسباب لتوتر العلاقة بين برقة ومصر قرر بنو قرة الخروج عن تبعية الفاطميين ، ولكنهم كانوا في حاجة إلى من يقودهم، فوجدوا ضالتهم في أبي ركوة، الذي كان يأمل في تأسيس ملك خاص به ببرقة وربما حتى مصر ، واستطاع أن يشكل تحالفاً عربياً أمازيغياً، فنجح في المصالحة بينهم، ثم قادهم إلى الثورة على الفاطميين (البرغوثى ، 1972م، ص 250)، وهكذا استندت ثورة أبي ركوة إلى التعصب القبلي، حيث نجح في كسب تأييد القبائل العربية والأمازيغية كما لعب العامل الديني دوراً مهماً في ثورته، حيث أبدى استياءه من ظاهرة سب الصحابة ، وكان وجوده في برقة القريبة من حدود مصر الغربية يشكل في حد ذاته تهديداً للسلطة الفاطمية في القاهرة ، ولذلك كادت غزواته لمصر أن تهز أركان الدولة الفاطمية ، وتطيح بخلافتهم في مصر (محاسنة ، 2000م ، ص 246 ؛ لقبال ، 1982م ، ص 41) .

كان من نتائج ثورة برقة أن الفاطميين أهملوا أمر برقة بعد قتلهم لأبي ركوة، إذ لا تذكر المصادر التاريخية وجود ولاة عينهم الفاطميون، بل حكمها عدد من زعماء بني قرة الذين تفاوتت درجة ولائهم للفاطميين (إبن خلدون ،2000م، ج4، ص 74؛ الزاوى ، 2004م، ص 213) .

إن هذا الاختلاف في الولاء لمصر من بني قرة جعل برقة منطقة حركة معارضة ضدهم، فلم يخضع لهم بنو قرة، بل استمروا في عدائهم للفاطميين والزيريين، حيث استولوا على هدية أرسلها باديس بن المنصور إلى الحاكم، ولم يكتفوا بذلك (المقريزى 1996م، ج2، ص 91)، بل زحفوا على مدينة برقة، ففر واليها بحراً إلى مصر، كما فشلت الخلافة الفاطمية في فرض هيمنتها وسيطرتها عليهم (إبن عذارى ،2013م ،ج1 ، ص 362)، وبسبب انشغاله بالاضطرابات في بلاد الشام وعجزه عن السيطرة على بني قرة، قرر الحاكم بأمر الله أن يعهد بولاية برقة إلى باديس بن المنصور الصنهاجي، وفي سنة 401هـ أرسل إليه هدايا ثمينة وسجل له إضافة برقة وأعمالها إليه، وهذا لم يرق لبني قرة، فكيف يعهد الحاكم برقة إلى أمير من البربر، وهي منطقة كانت تكتظ بقبائل عربية كثيرة بخلاف مناطق المغرب الأخرى، وكانت قبيلة بني قرة أكثرها عدداً (بولبيض ، 2012م ، ص 6).

لهذا استمر العداء بين بني قرة برقة والفاطميين ، وكان من مظاهر هذا العداء الاستيلاء على الهدايا المتبادلة بين القاهرة والقيروان، وكان من بين ما استولوا عليه هدايا من أخت باديس لأخت الحاكم، ووضعت هذه الهدايا في سفينة تحت إشراف يعلى بن فرج (إبن عذارى ، 2013م ، ج1، ص 362)، وعندما رست السفينة في برقة هاجمتها قبائل بني قرة واستولوا على كل ما فيها معلنين بذلك تحديهم لباديس وللخليفة الفاطمي على حد سواء (الزاوى ، 2004م، ص 216) .

ولمواجهة الفاطميين والزيريين على حد سواء، زحف بنو قرة على مدينة برقة، ففر واليها إلى إفريقية، وتولى مختار بن القاسم القرى شؤونها، فأصبحت برقة في أيديهم (بولبيض ،2012م ، ص 7)، ويذكر المقريزي أن المدينة كانت ملجأ للفارين من مطاردة الفاطميين في مصر، وكان بعض أصحاب الشريف الحسيني الذي

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

اتهم بالتخطيط لاغتيال الحاكم بأمر الله قد فر إلى برقة ، وحادثة أخرى في هذا الصدد تتحدث عن محاولة مختار بن القاسم التقرب من الفاطميين، حيث سعى إلى القبض على أحد الثوار الذين لجأوا إلى شبل القرى، فطلب منه المختار بن القاسم تسليمه ضيفه، لكن شبل رفض، مما أدى إلى اندلاع معارك بينهما (المقريزى ، 1996م، ج2 ، ص 104) .

وظل المختار بن القاسم هو المتصرف شؤون برقة حتى سنة 430هـ، ثم خلفه ماضى ابن مقرب، الذي ربما نال هذه الزعامة بموافقة الفاطميين؛ لأنه قدم لهم خدمات سهلت القضاء على حركة أبي ركوة ، ولم تدم زعامته لبني قرة طويلاً، لأن أغلبهم كانوا يضمرون العداوة والبغضاء للفاطميين، فانتقلت زعامتهم إلى جبارة بن مختار، الذي كان يكره الفاطميين كأبيه (إبن عذارى ،2013م ، ج1 ، ص416)، وسرعان ما قطع بيعته للفاطميين بعد أن سمع بخلع المعز بن باديس لهم، فأرسل إليه رسالة طاعة وأبلغه أنه وأهل برقة أحرقوا رايات الفاطميين ولعنوهم على المنابر التي كانوا يخطبون عليها، وأنهم أيضاً نادوا بالخليفة العباسي القائم بأمر الله (عباس ، 1967م، ص 127) .

وبعد وصول بني سليم واستقرارهم في المنطقة، لم يحاولوا أيضاً إقامة سلطة مركزية لأنفسهم في المنطقة أو إقامة دولة خاصة بهم، بل نجدهم متمسكين بطابعهم البدوي ويعيشون في مجتمعات رعوية، رغم أنهم فرضوا سيطرتهم على القبائل العربية التي سبقتهم إلى برقة منذ الفتح الإسلامي، وعلى البربر الذين سكنوها من قبل (الغناى ، 2019م ، ص 327)، ولعل هذا ما جعل المنطقة ملجأ للفارين من بطش القاهرة، فقد لجأت إليها قبائل من قيس وسليم بعد أن طردهم الوزير بدر الدين الجمالي من البحيرة سنة 469هـ، ولجأ إليها محمود بن مصال اللكي في ثلاثين مركبا، ونزل في بلدة لك سنة 488هـ بعد فشله في تعيين نزار خليفة على الفاطميين (البرغوثى ، 1972م، ص ص 256-257) .

وبعد سقوط الدولة الفاطمية على أيدي الأيوبيين تطلعوا إلى بسط نفوذهم على برقة، فأرسل صلاح الدين حملة بقيادة شرف الدين قراقوش إليها، ومن المرجح أن اهتمام الأيوبيين ببرقة كان نابعاً من سببين: الأول خوف صلاح الدين من رد فعل المشرق العربى تجاهه فتكون برقة ملاذا أمناً له ، والثاني محاولة الأيوبيين توحيد الجبهة الإسلامية ضد الصليبيين (حمودة ، 2022م ، ص 142) .

وفي عهد المماليك كانت برقة خاضعة لهم، وفي عهد الظاهر بيبرس سنة 662هـ اهتم ببرقة خوفاً من سيطرة الحفصيين عليها، ويرى بولبيض أن اهتمام المماليك ببرقة كان بسبب حاجتهم إلى بعض المواد الأساسية التي كانت متوفرة في برقة، مثل الخشب المستخدم في بناء السفن، ونوعية الخيول فيها، وأيضاً توفر القطران(بولبيض ،2009م ، ص 85)، واستمرت برقة في ولائها للظاهر بيبرس دون أن تكون له سيطرة فعلية على المنطقة، وخاصة في الصراع مع الصليبيين ، وفي سنة 669هـ ثار أعراب برقة بأمر من بيبرس لنصرة تونس ضد حملة لويس التاسع (إحمودة ،2022م ، ص ص144-145)، وفي عهد السلطان

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

الناصر قلاوون حدثت بعض أعمال التمرد، فوجه الناصر حملاته إلى برقة لجمع الضرائب تارة ولإخماد التمردات عليه تارة أخرى (بولبيض ،2009م ، ص 92).

المبحث الرابع ـ أثر تبعية برقة لمصر خلال الفترة الإسلامية :

لابد من الإشارة إلى أن العرب أبقوا على التنظيمات الإدارية التي اتبعها البيزنطيون قبلهم ، لذلك ارتبط الإقليم بمصر بعلاقات حسنة خاصة بعد اتفاقية الصلح بين عمرو ابن العاص والبربر وحصول البربر على شبه استقلال ذاتي في برقة التي أصبحت قاعدة للمسلمين في فتوحاتهم في أفريقية ، ولأجل تلك الغاية فقد حافظ العرب على علاقات قوية مع سكانها ، كما برهن عقبة على مقدرته من خلال توفير الراحة لحملات الاستطلاع التي تدفقت إلى إفريقية من مصر(مفتاح ،1978م ، ص 38) .

لكن سياسة بعض الولاة أمثال عبدالعزيز بن مروان اشعلت الغضب لدى سكان الإقليم بعدما عهد بشؤون الإقليم إلى أحد عبيده ، ورغم أن عبدالعزيز أعتق خادمه فضبط أمور الإقليم (مفتاح ،1978م ، ص 58)، خلاف أخر حول الإقليم حدث بين حسان ابن النعمان عامل إفريقية ، وعبدالعزيز بن مروان عامل مصر، فكل منهم أراد ضم الإقليم إليه ، وانتهى الخلاف بقرار عبدالعزيز بن مروان عزل حسان عن ولاية إفريقية (البرغوثى ،1972م ، ص 78) .

أثر تلك السياسة اتضح جلياً في العصر العباسى ، ورغم نجاح والى مصر في إبعاد الأفكار الخارجية عن الإقليم إلا أن الإقليم اجتاحته الثورات والتمردات وفى أحيان تتحالف القبائل العربية والأمازيغية في الإقليم ضد العباسيين الذين كانوا أنذاك يمتلكون القوة ، ففرضوا سيطرتهم على الإقليم دون أن يلقوا السمع لسكانه ومطالبهم(عباس ،1967م ، ص147) ، وتوالت ثورات الإقليم حتى بدأ عصر جديد في مصر حين تملكها أحمد بن طولون الذى أهتم ببرقة لمعرفته بأهمية المنطقة بالنسبة لدولته الناشئة ورغم العناية الخاصة التى أولاها للإقليم إلا أن سكانه ثاروا عليه، وكادت الأمور تخرج عن سيطرته (البرغوثى ،1972م، ص ص 197-200) .

وبعد قيام دولة الفاطميين في بلاد المغرب أخذت الأخطار تتوالى على مصر من جهة برقة ، فالفاطميون أرادوا الاستحواذ على الإقليم ؛لأنه منطقة نفوذ مهمة لهم للوصول إلى مصر ، وبالنسبة للعباسيين أيضاً (شيحان وحسن ، 2018م ، ص ص 135-137)، فشهد الإقليم أحداثاً توترت فيه العلاقة مع مصر، والراجح بسبب المعاملة السيئة التى تلقاها سكان الإقليم من الفاطميين ، وكانت أول الحركات جاءت من قبيلة بنى قرة التى رفضت تقديم المساعدة للفاطميين لاستعادة طرابلس من بنى زيرى ، وكانت تلك القبيلة تعرضت للتقتيل والحرق والتعذيب على يد أحد القادة الفاطميين (محاسنة ،2000م، ص 245) .

ثم كانت ثورة أبى ركوة التي كادت أن تطيح بالحكم الفاطمي في مصر حيث وصل أبو ركوة في تحركاته داخل مصر ولولا المساعدة التي تلقاها الفاطميون من بعض أعوانهم في جيش أبي ركوة لأطاحت تلك الثورة

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

بهم ، وربما بسبب المشاكل التي عانى منها الفاطميون في بلاد الشام أهملوا أمر برقة ، بل تركوها في أيدى زعماء بني قرة الذين تفاوتت درجة ولائهم للفاطميين (شيحان وحسن ، 2018م، ص 137 ؛ محاسنة ، 2000م، ص ص 250–253)، ولعجزهم عن السيطرة على بني قرة ، قرر الحاكم بأمر الله أن يعهد بولاية برقة إلى باديس بن المنصور الصنهاجي ، وذلك في سنة 401 هـ ، وإمعاناً في إبداء مظاهر العداء للفاطميين سيطر بنو قرة على الإقليم ، وتولى أمرهم مختار بن القاسم القرى ، كما لجأ إلى الإقليم العديد من الفارين من مصر ، وخرج الإقليم عن سيطرة مصر بإعلانه الانضمام الى حركة المعز بن باديس في بلاد المغرب ، ورفضهم التشيع ، فأطلق الفاطميون أعراب بنى هلال إلى إفريقية ومنها برقة (شيحان وحسن ،2018م ، ص ص 136–137) .

وما كادت هذه القبائل أن تستقر حتى بدأت تلعب دوراً رئيسياً فانخرطت في الأحداث السياسية والصراعات التى طرأت على المنطقة منحازة الى أحد الأطراف ، كما أن خلافاتهم فيما بينهم أو مع أحد الأطراف لم تكن نابعة من طمع في مملكة أو رغبة في الفوضى، بل من أجل الحفاظ على أسلوب الحياة الذي فقدوه وضمان بقائهم (الجنزورى واقجام ، 2020م ، ص 138) .

ثم خضع الإقليم لسلطة المماليك في مصر، ولما ضعفت قوتهم في القرن التاسع الهجري، أصبحت برقة ملاذاً آمناً للأعراب الفارين من مصر، مثل بدر بن سلام زعيم قبيلة بني مقدم السليمية، وسيطر أعراب برقة على بعض الأماكن مثل درنة، كما رفضوا دفع زكاة الماشية للمماليك ، وظل الإقليم على تلك الحال حتى ضمه العثمانيون مع طرابلس في ولاية واحدة (القعود ، 2021م ، ص ص 50–55) .

الخاتمة :

تبعية الإقليم لمصر واهتمامهم بتبعية الإقليم لهم نابع من كونه الحد الغربي لمصر ، وله أهمية كبرى في حفظ استقرار وأمن مصر ، لهذا فأوضاع برقة تأثرت بما كان يحدث في مصر فمتى كانت مصر قوية شهد الإقليم استقرارا ، أما اذا تعرضت أحوال مصر للتدهور فإن الإقليم يعانى من جراء ذلك ، وكان الإقليم مقارنة مع طرابلس شهد نوعاً من الاستقرار اللهم إلا حدوث بعض الثورات التي كان ولاة مصر سرعان ما يقضون عليها ، لكن الأمر أختلف فى العصر الفاطمي وبسبب سياسة العنف التي اتبعها الولاة في الإقليم خاصة ضد قبيلة بنى قرة أشعلت تلك القبيلة الثورة ضدهم بزعامة أبي ركوة كادت أن تقلع الفاطميين من مصر .

كان من نتائج تلك الثورة خروج الإقليم عن سيطرة مصر أواخر الخلافة الفاطمية، وسبب لهم الكثير من المشاكل رغم تنازلهم عنه لبنى زيرى ، الذين أعلنوا انفصالهم عن مصر وأعلن بنى قرة انضمامهم لبنى زيرى ، وكعقاب لهم أطلق الفاطميون العنان للقبائل الأعرابية من بنى هلال وبنى سليم ، وأدى استقرار بنى سليم فيما بعد بالإقليم الى خروج برقة عن سيطرة الفاطميين .

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

ظلت برقة تحت سيطرة بنى سليم حتى عصر المماليك الذين خشوا من خضوع الإقليم للحفصيين في تونس فسارعوا إلى ضم الإقليم لهم ، واستعانوا بسكان الإقليم للتصدي الحملة الصليبية على تونس .

التوصيات :

- الاهتمام بتاريخ الإقليم خلال الفترة الإسلامية لكشف ما تلبس علينا من تاريخ المنطقة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية من خلال تشجيع الكتابة حول الموضوع سواء بعقد المؤتمرات أو الندوات أو النشر في المجلات .
- تشجيع طلبة الدراسات العليا الخوض في مضمار التاريخ الإسلامي من خلال طرح موضوعات لم يتم التطرق اليها حول الإقليم .

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً المصادر :

ابن عذارى ، أبى العباس أحمد بن محمد ، 2013 م ، البيان المغرب فى اختصار ملوك الأندلس والمغرب ، ج1 ، (تحقيق بشار عواد معروف) ، دار الغرب الإسلامى . تونس.

ابن الأثير ، أبى الحسن على بن محمد ، 1987م ، الكامل فى التاريخ ، (راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق) ، مج3، دار الكتب العلمية . بيروت .

ابن حوقل ، أبى القاسم ، 1992م ،صورة الأرض، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر. بيروت .

ابن أبي دينار، 1286 هـ ، المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس ، مطبعة الدولة التونسية . تونس .

ابن أيبك أبوبكر بن عبدالله ، 1992م ، كنز الدرر وجامع الغرر ،ج5 ، (تحقيق دوروتيا كرافولسكى) ،(د.ت) .

ابن سعيد ، أبو الحسن على بن موسى ، 1970م ، كتاب الجغرافيا ، (حققه وعلق عليه إسماعيل العربي) ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت .

ابن خلدون ، أبوزيد عبدالرحمن ،2000م ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ضوى الشأن الأكبر ، (ضبطه خليل شحادة) ، ج6 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت .

أبى الفداء ، عماد الدين إسماعيل ، (د. ت) ، تقويم البلدان ، (حققه البارون ماك ديسلان) ، دار الطباعة السلطانية . باريس .

البلوى ، أبي محمد عبدالله ، (د.ت) ، سيرة أحمد بن طولون ، (تحقيق محمد كرد على)، مكتبة الناشر الدينية . القاهرة .

البكري ، أبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد ، (د.ت)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، دار الكتاب الإسلامي . القاهرة .

الحموى ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت ، 1977م ، معجم البلدان ، مج 1 ، دار صادر . بيروت .

الطبري ، إبي جعفر محمد بن جرير ، 1967م ، تاريخ الطبري ، ج9 ، (محمد أبو الفضل إبراهيم) ،ط2 ، دار المعارف . القاهرة .

القلقشندي ، أبى العباس أحمد ،1914م ، صبح الاعشى ، ج3 ، دار الكتب الخديوية . القاهرة .

القيروانى ، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق ، 1990م ، تاريخ إفريقية والمغرب ، (تحقيق عبدالله العلى الزيدان وعزالدين عمر موسى) ، دار الغرب الإسلامي . بيروت .

الكندي ، أبى عمر محمد بن يوسف ، 1908م ، الولاة والقضاة ، (صححه رفن كست) ، مطبعة الاباء اليسوعيين . بيروت .

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

الكرخي ، 1961م ، المسالك والممالك ،(تحقيق محمد جابر الحينى) ،القاهرة .

المقريزى ، تقى الدين أحمد بن على ،1995م ، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ،(حققه أيمن فؤاد سيد) ، ج1 ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى . لندن .

المقريزى ، تقى الدين أحمد بن على ، 1996م ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ،(تحقيق جمال الدين الشيال) ،ج1،ط2 .

المقدسي ، شمس الدين أبى عبد الله محمد المقدسي ،1991م ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3 ، مطبعة مدبولى . القاهرة .

اليعقوبي ، أحمد بن إبي يعقوب،(د . ت) ، البلدان ،(وضع حواشيه محمد أمين ضناوي)، دار الكتب العلمية . بيروت .

اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب،2010م ، تاريخ اليعقوبي ،(تحقيق عبدالامير مهنا)، ج2 ، شركه الأعلمي للمطبوعات . بيروت .

النويري ، شهاب الدين أحمد ،2004م ، نهاية الأرب في فنون الأدب ،(تحقيق عبدالمجيد ترحينى وعماد على حمزة) ، ج19 ، دار الكتب العلمية . بيروت .

الوزان ، الحسن بن محمد ، 1983م ، وصف إفريقيا ، (ترجمة محمد حجى ومحمد الأخضر) ، ط2، دار الغرب الإسلامى . بيروت .

مجهول ،1985م ، كتاب الاستبصار في عجائب الامصار ، (نشر وتعليق سعد زغلول عبدالحميد) ، دار النشر المغربية . الدار البيضاء .

هيرودوتس ،2003م ، الكتاب السكيثى والكتاب الليبى ، (ترجمة محمد المبروك الذويب) ، منشورات جامعة قاريونس . بنغازى .

ثانياً المراجع العربية والمعربة :

الأثرم ، رجب عبدالحميد 2003م ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، ط4 ، منشورات جامعة قاريونس . بنغازى .

البرغوثي ، عبداللطيف محمود ،1971م ، التاريخ الليبي القديم منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامى ، منشورات الجامعة الليبية . بنغازى .

البرغوثي ، عبداللطيف محمود ،1972م ، تاريخ ليبيا الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر العثمانى ، الجامعة الليبية . بنغازى .

الزاوى ، الطاهر أحمد ، 2004م ، تاريخ الفتح العربى في ليبيا ، ط4 ، دار المدار الإسلامى . بيروت .

الغناى ، مراجع ، 1975م ، دراسة حول مدينة برقة ، مكتبة قورينا للنشر والتوزيع . بنغازى .

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

الغناى ، رجعة فضيل ،2019م، هجرة بني سليم وأثرها فى إقليم برقة ، مجلة مدارات تاريخية – دورية دولية محكمة ربع سنوية ، المجلد الاول ، العدد الاول ، مارس .

الجنزورى ، جميلة مفتاح وإقجام عزيزة سليمان ، 2020م ، استيطان بنى سليم لبرقة وتأثيرهم السياسى والاقتصادى والثقافى ، مج 3 ، العدد1 ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية .

الفرجاني ، محمد الفرجاني ، 2019م ، دور الحكام الرومان في دعم الاستيطان الروماني في كيرينايكي خلال القرن الأول قبل الميلاد ،المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية ،جامعة محمد بن على السنوسى الاسلامية ،البيضاء ، العدد3 .

القعود ، زكية بالناصر ،2021م ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم برقة (من القرن السابع وحتى القرن العاشر الهجري) ، المجلد 5– العدد 10 ، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع . جامعة المسيلة الجزائر .

الجزار ، محمود عبدالمنعم ، 2015م ، العلاقات المصرية الليبية في الفترة من الاسرة 26حتى 30 ، مجلة أبحاث ، العدد 7 ، كلية الآداب . جامعة سرت .

المدانى ، على صوشه ، 2017م ، العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسى الإغريقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أحمد بن بلة . الجزائر .

بولبيض ، عبدالفتاح رجب حمد ،2012م ، الحالة السياسية فى اقليم برقة خلال العصر الفاطمى ،العدد الرابع ، ديسمبر ، مجلة العلوم والدراسات الانسانية ،المرج .

بولبيض ، عبدالفتاح رجب حمد ،2009م ، تاريخ برقة الاسلامى في الفترة من القرن الخامس حتى الربع الاول من القرن العاشر الهجرى من 400– 925 هـ ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية . طرابلس .

بازامة ، محمد نصطفى، 1972م ، تاريخ ليبيا في عهد الخلفاء الراشدين ، ج8، مؤسسة ناصر للثقافة .

حمودة ، إدريس مفتاح ، 2018م ، برقة في كتب الرحالة والبلدانيين "رحلة المقدسي، والبلدان والممالك لابن سباهي أنموذجا" ، مجلة أصول الدين ، تصدر عن كلية الدعوة وأصول الدين الجامعة الأسمرية الإسلامية ، العدد4 ، يوليو .

حمودة ، إدريس مفتاح ، 2022م ، مساهمة برقة في التصدى للحملة الصليبية الثامنة على تونس (668–669 هـ /1269–1270م) ، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية . كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار – جامعة المرقب ، العدد 14، مج7 ، ديسمبر .

زغلول ، سعد عبدالحميد ،1990م ، تاريخ المغرب العربى ، ج3،منشأة المعارف . الاسكندرية .

سعيدة ، أويحى ،2003م ، صلات الليبيين بمصر منذ فترة ما قبل الاسرات الى نهاية الحكم الليبى في مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر .

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

سيمو ، على محمد ،2019، الجذور التاريخية لتسمية برقة وطرابلس ودلالتهما منذ مجئ الاغريق 400ق.م الى أواخر القرن الثالث الهجرى ، مجلة ابحاث ، جامعة سرت ، العدد الثالث عشر ، مارس .

شيحان ، منذر عطاالله وحسن شفاء محمد ، 2018م ، بنو قرة وأثرهم السياسي والعسكري في برقة خلال العصر الفاطمي ، حوليات آداب عني شمس ،جامعة عين شمس ، القاهرة ، المجلد46 ، عدد ابريل .

شامو ، فرانسو ، 1990م ، الإغريق في برقة الاسطورة والتاريخ ، (ترجمة محمد عبدالكريم الوافى) ، جامعة قاريونس . بنغازى .

عباس ، إحسان ،1967م ، تاريخ ليبيا منذ الفتح العربى حتى مطلع القرن التاسع الهجرى ، دار ليبيا للنشر والتوزيع . بنغازى .

كاشف ، سيدة إسماعيل ، 1965م ، أحمد بن طولون، المؤسسة المصرية العامة . القاهرة .

كرير ، زينب عبدالله ،2023م ، قراءة في إشكالية الفتح الاسلامى لبرقة(22هـ /642م) ، مجلة العلوم الانسانية والتطبيقية . كلية الاداب والعلوم قصر الخيار ، جامعة المرقب ، المجلد 8، العدد16 .

لقبال ، موسى ،1981م ، المغرب الإسلامي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر ، ط2 ، 1981م .

لقبال ، موسى ، 1982م ، حركة الصراع بين الأمويين والفاطميين فى القرن 4هـ / 10م، مجلة المؤرخ المصرى ، الأمانة العامة لأتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، العدد 21 .

محاسنة ، محمد حسين ،2000م، ثورة أبى ركوة ضد الخلافة الفاطمية ، مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الإجتماعية ، العدد 23 .

مؤنس ، حسين ، 2000م ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ط5 ، دار الرشاد . القاهرة .

مفتاح ، صالح مصطفى ، 1978م ، ليبيا منذ الفتح العربى حتى إنتقال الخلافة الفاطمية الى مصر، الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان . طرابلس .

ناردوتشى ، غوليالم ، 1425م ، إستيطان برقة قديما وحديثا ، (ترجمة إبراهيم أحمد المهدوى) ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان . سرت .